شيء منه واما غير ما اختلفوا فيه فالحكم فيه لهم او عليهم وما اختلفوا فيه لا على وجه
القصد فيقع في محل العفو ولما اعاد ذكر الرسالة اعاد ذكر التوحيد بقوله تعالى
اولم يهد اي يبين كما رواه البخاري عن ابن عباس لهم كم اهلكنا اي كثرة
من اهلكنا من قبلهم من القرون الماضين من المعرضين عن الايات وبخيانتهم
امن بها وقوله تعالى يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم اي في اسفارهم
الى الشام وغيرها كمساكن عاد وثمود وقوم لوط فيعتبروا ان في ذلك اي
الامر العظيم لايات اي دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر
واتعاظ فيتعظوا بها اولم اي ايتغولون في انكار البعث ابتداء للناس
الارض ولم يروا مما لنا من العظمة انا نسوق الما اي من السما او الارض
الى الارض الجرز اي التي جرز نباتها اي قطع باليبس والتهشيم او بايدي الناس
فصارت ملسا لا نبت فيها وفي البخاري عن ابن عباس انها لا تمطر مطرا
لا يغني عنها شيئا ولا يقال للتي لا تنبت كالسباخ جرز ويدل عليه
قوله تعالى فنخرج به من اعماق الارض بذلك الماء زرعا اي نبتا هائلا
له باختلاط الما بالتراب وقيل الجرز موضع باليمن تاكل منه انعامهم اي
من حبه وورقه وتبنه وحشيشه وانفسهم اي من الحبوب والاقوات
وقدم الانعام لوقوع الامتنان بها لان بها قوامهم في معايشهم وابدانهم
ولان الزرع غذا للدواب لا بد منه واما غذا الانسان فقد يصلح للحيوان فكان
الحيوان ياكل الزرع ثم الحيوان الانسان ياكل من الحيوان فان قيل في سورة
عبس ما للانسان اولا فما الحكمة اجيب بان السياق فيها للطعام
الانسان الذي هو من نبات الزرع حيث قال فلينظر الانسان الى طعامه
قال فانبتنا فيها حبا وذكر من طعامه من العنب وغيره ما لا يصلح للانعام
فقدمه وهذا السياق لمطلق اخراج الزرع واول صلاحه انما هو لاكل
الانعام ولا يصلح للانسان ولما كانت هذه الاية مبصرة قال
افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم بخلاف الاية الماضية
فانها كانت مسموعة فقال افلا يسمعون ثم لما بين الرسالة والتوحيد بين
الحشر بقوله تعالى ويقولون اي مع هذا البيان الذي ليس معه استهزا
متى هذا الفتح اي يوم القيمة وهو يوم الفصل بين المومنين واعدائهم
ويوم نصرهم عليهم وقيل هو يوم بدر وعن مجاهد والحسن يوم فتح مكة
ان كنتم صادقين اي عريقين في الصدق بالاخبار بانه لا بد من وقوعه
حتى نومن اذا رايناه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي لهولا الجهلة يوم
الفتح اي الذي تستهزون به وهو يوم القيمة لا ينفع الذين كفروا اي غطوا
ايات ربهم التي لا خفا بها سوا في ذلك انتم وغيركم ممن اتصف بهذا الوصف ايمانهم
لانه ليس ايمانا بالغيب ولا هم ينظرون اي يمهلون في ايقاع العذاب لحظة ما

بيانا
جرز نباتها

من منتظر

١٢٥

من منتظر ما فان قيل قد سالوا عن وقت الفتح فكيف ينطبق هذا الكلام جوابا
على سوالهم اجيب بانه كان غرضهم في السوال عن وقت الفتح استعجالا
منهم على وجه التكذيب والاستهزا فاجيبوا على حسب ما علم من غرضهم
في سوالهم فقيل لهم لا تستعجلوا بعد ولا تستهزوا فكاني بكم وقد حصلتم
في ذلك اليوم وامنتم فلم ينفعكم الايمان واستنظرتم في ادراك العذاب فلم
تنظروا فان قيل فمن فسره بيوم الفتح او بيوم بدر فكيف يستقيم على تفسيره
اذ لا ينفعهم الايمان وقد نفع الطلقا يوم فتح مكة وناسا يوم بدر اجيب
بان المراد ان المقتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم في حال القتل كما لم ينفع فرعون
ايمانه حال ادراك الغرق وقوله تعالى فاعرض عنهم اي ولا تبال بتكذيبهم
وانتظر اي انزال العذاب بهم انهم منتظرون اي بك حادث موت او
قتل فيستريحون منك كان ذلك قبل الامر بقتالهم وقيل انتظر عذابهم
بيقينك انهم منتظرونه بلفظهم استهزا كما قالوا فاتنا بما تعدنا وعن
ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الفجر يوم الجمعة
الم تنزيل اي في الركعة الاولى وهل اتى على الانسان اي في الركعة الثانية
وعن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا تبارك والم
تنزيل هما يفضلان على كل سورة في القران بسبعين حسنة ومن قراها
كتب له سبعون حسنة ورفع له سبعون درجة وعن ابي بن كعب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا الم تنزيل اعطي من الاجر كمن احيا
ليلة القدر وقول البيضاوي تبعا للزمخشري من قرا الم تنزيل في بيته
لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام قال شيخ شيخنا ابن حجر لم اجده

## سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون

آية

وماتان وثمانون كلمة وخمسة الاف وسبعمائة وتسعون حرفا وعن زر
قال قال لي ابي بن كعب كم يقرون سورة الاحزاب قال ثلاثا وسبعين
اية قال والذي يحلف به ابي بن كعب ان كانت لتعدل سورة البقرة
او اطول ولقد قرانا منها اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم اراد ابي ان ذلك من جملة ما نسخ من
القران واما ما حكي ان تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فاكلها
الداجن فمن تاليفات الملاحدة والروافض بسم الله الذي تمهما اراد كان
الرحمن الذي رحمته شملت كل موجود بالكرم والجود الرحيم لمن توكل
عليه بالعطف عليه ونزل في ابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور
عمرو بن ابي سفيان السلمي لما قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي
راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم

Copyrig… iversity